الأدب في السوق

بقلم بهيج عثمان

لن ينقذ الحياة الفكرية من الارتجال في النشر ، ومن طغيان الناشرين على السوق اذ يقذفون اليها ما يشاؤون غير عابئين بثقافة القارىء ومستقبل بلادهم ، الا نقد صحيح يضع كل شيء في موضعه، وإلا نقاد يدركون رسالة النقد الأدبي، ويشعرون بمكانهم في إحياء الأدب وتوجيهه.

وواهم من يظن ان الناقد طفيلي يتسلق هامات الموهوبين ويرقى على ظهورهم حين يقيم كتابته على ما أبدع الادباء فيحلل آثارهم وينفذ الى أسرار الجمال فيها .

وقد يعزز هذا الظن ما ينشر من نقد أدبي ، هذه الأيام ، اذ يقبل حامل قلم على كتاب بعيد الغور ، فيدور حوله ويدور، فاذا ثمرة دورانه عدد من المقالات عن ذلك الكتاب، واذ يقبل المشتغل في شؤون بعيدة عن الابداع الأدبي ، الى الرائعة القصصية او الى اللوحة الشعرية ، فيضرب فيها تشريحاً وتقطيعاً ، حتى يكون من ذلك كلام طويل فيه آراء وآراء ، بعضها فرض فرضاً قبل الكتابة، وشدت اليه الأمثلة مرغمة ، وبعضها الآخر يدعو الى الرثاء حين تحس ان القيم في يد هذا الناقد أقرب ما يكون إلى قرن ثور هائج في مصنع بلور أنيق ، او إلى يد بلهاء تعبث بالخلق الأدبي لتجعل منه مسخاً قبيحاً ...

فاذا كان بعض هؤلاء يتسلقون كواهل الادباء ، ليضعوا كلمات بعضها وراء بعض، وليطلوا ، بعد، على الحياة الادبية، فان النقد الصحيح لا يتعرف إلى مثل هؤلاء ، لأنه فن فيه من الابداع والعمق ما في القصة والشعر والمسرحية وسائر فنون الأدب .

والواقع ان البصيرة المغشاة ، والتذوق الكاذب ، والجهل بالموضوع ليست العلل الوحيدة في الناقد الذي يمارس النقد عندنا ، فان نزعة الذين لا يعملون ويكرهون ان يعمل غيرهم، ولا يبدعون ويكرهون ان يبدع غيرهم، تتحكم في أقلام عدد من الذين يعلقون على الكتب الجديدة .

ولعل الذين يقفون على الطرف الآخر ، فيحيطون هامة المؤلف بأكاليل الثناء ، ويصوغون قلائد الاعجاب بما الف ، ليسوا خيراً من الفريق الأول ، فكلاهما قد اخفى الحقيقة وموّه الواقع .

وقد لا يعنينا أن نبحث دائماً عن الدوافع التي انتجت هذا النقد ، بقدر ما يعنينا صحة النقد وعمقه ، فقد يكون الهوى هو الدافع ، وكثيراً ما يكون ، فاذا جاء النقد تحليلاً صادقاً مبنياً على فهم أصيل ، وذوق صحيح ، وثقافة مؤهلة ، فقد أنار الطريق امام القارىء وأدى للمؤلف عوناً يكون له حافزاً في كتاباته القادمة . ولا ننس ، بعد ، أن الناقد ليس قديساً من القديسين ، فهو إنسان يحمل في صدره عواطف واهواء لا يستطيع ان يتخلى عنها الا الى حد !

وقد خطا كثير من الفنون الأدبية ، في ادبنا العربي الحديث ، أشواطاً واسعة نحو التجديد والتقدّم ، ومقارنة سريعة بين ما كان عليه فنا القصة والشعر في مطلع هذا القرن ، وبين ما بلغاه في يومنا هذا، تدلنا على بعد المسافة التي اجتازها هذان الفنان من عهد الأدب اللفظي الأجوف إلى عهد الأدب ذي العروق التي تفور دماً وتنضح قوة وتفيض حياة . غير ان النقد لم يساير هذه الحياة الأدبية الناشطة، ولم يستطع ان يرافقها على شدة الحاجة اليه وإلحاحها .

ومن الغريب ان عدداً وافراً من الكتب التي تبحث في قواعد النقد وأصوله ، وتاريخه ومناهجه، قد ظهر في مكتبتنا العربية، ولكن الكتب التي تعاني النقد وتطبقه على الأدب لا تزال نادرة إلى حد يدعو الى التساؤل .

فهل يعود فقر حياتنا الادبية في فن النقد الى اننا لا نبوىء الناقد المكان الذي يستحق، فنكون مع برنارد شو في قوله : « القادر يعمل، اما العاجز فينتقد ! »، او نكون مع دزرائيلي حين قال في رسالة إلى احد اصدقائه : « انت تعرف من هم النقاد ، هؤلاء الذين اخفقوا في الأدب او الفن ! » .

لن نكون مع هؤلاء او غيرهم من المؤلفين الذين يرون أن النقاد كتاب أخطأهم التوفيق او خذلتهم مواهبهم فارادوا أن يثأروا لعجزهم فانقلبوا نقاداً يتصدون للحكم على ذوي المواهب من الأدباء . لن نكون مع هؤلاء المؤلفين الذين يريدون ان تخلو الساحة لهم ، فليس الناقد من العاجزين الذين يقنعون من نقدهم بابداء الملاحظات التي يمكن ابداؤها في كل

عمل ، مهما بلغ من الكمال . وليس النقد عرضاً او شرحاً او تلخيصاً . ان العمل النقدي صنيع ادبي يسجل فيه الناقد حياته التي عاشها مع الكتاب المنقود ، فيتغلغل الى اعماقه وينفذ إلى اسراره ، وتكون ثمرة ذلك أثراً ادبياً انطبعت فيه شخصية الناقد ، اثر قراءة الكتاب ، يقرأه القارىء فيعيش مرة اخرى مع الكتاب ، ولكن من زاوية جديدة ، ومن غور أعمق ، ويعيش مع الناقد في أدب بديع فيه جمال وعمق وفيه إيحاء كثير .

واذا كان الناقد لا يخلق العبقريات، فانه يشحذ المواهب، ويحفزها على التفتح ، ويمهد السبيل للعبقريات لتبلغ قراءها في سهولة ووضوح :

حين نتعرف الى مثل هذا النقد ، تزول الخصومة المزمنة بين الناقد والأديب ، هذه الخصومة التي نراها في الناقد الذي لا يبغي الا تحطيم الاديب وتشويه صنيعه ، والتي نراها في الاديب الذي يزدري الناقد ويحتقر نقده. وبزوال هذه الخصومة يتعاون كل منهما على أن يقدم الى الادب الأحسن والأفضل. وبفضل هذا التعاون يتنفس القارىء العربي الصعداء من ضياع القيم وفوضى النشر وغلبة التفاهة على الجودة ، ويوفر على نفسه وقتاً وجهداً ، اذ يدرك قبل ان يقتني كتاباً ، اي كتاب يقتني ، وفي أي افق يحلق ، فلا يضطر إلى اجراء التجارب بنفسه .

ولعل الوساطة التي يقوم بها الناقد بين الاديب والقارىء هي اجدى المؤثرات وابعدها في احياء الادب ، فأي رأي يبديه الناقد سيخضع لتأثيره كل من الاديب والقارىء ، فاذا احسن الناقد ممارسة السلاح الذي بين اصابعه — وهو سلاح ذو حدين حقاً — فان من حقه ان يبعث في الحياة الادبية هامدها، واذا شاء الناقد فان في وسعه ان يسكت اصواتاً طالما ارتفعت. وقد ابعد النقد بعض كبار الكتاب والشعراء في انكاترة عن الابداع فلزموا الصمت حيناً من الزمن.. كما حدث لوردزورث وتوماس هاردي في مناسبات ادبية خاصة .

اما في عالمنا الادبي ، فما اظن ان النقد قد استطاع ان يكون قوة فاعلة الى هذا الحد ، فهو لم يستطع ان يسكت احداً ... ولست ادري اذا كان مردّ ذلك ضعف النقد ام صمود الادباء ، ام هما معاً !

ولا ننكر ان النقد قد خدم كثيراً من الكتب، ولكننا لا نستطيع ان ننكر ايضاً ان بعض النقد كان له تأثير معاكس، فكان تحذير الناقد من كتاب دعوة عفوية الى قراءته !

***

والصنيع الادبي لا يتأثر بالنبع الذي ينبثق منه وحسب ، بل يتأثر ايضاً بالمصب الذي يتوجه اليه ، أعني المجتمع الذي يتلقى عمل الاديب . ويعنيني من المجتمع البيئة التي ينتمي اليها الاديب ويتأثر بها فيما يكتب ، ويستوحي منها موضوعاته ، كما يعنيني من المجتمع جمهرة القراء الذين يلعبون دوراً هاماً ، مباشراً حيناً ، ومداوراً حيناً آخر في توجيه الادب .

اما المجتمع العام فلا بد من ان يؤثر في مزاج الاديب وادبه ، مهما كان فردياً يعيش في عالمه الذي خلقه لنفسه، واذا كانت للاثر الادبي نشأة خاصة ، وكان له تطور خاص ، فان هذا التطور نفسه يتأثر باحداث المجتمع ويتفاعل معها .

ولا ريب ان الاديب ، يعنى ، اكثر ما يعنى من العالم الخارجي ، بالقارىء ، القارىء الذي يخاطبه فيما يكتب ويفكر باثر كتابته عليه . وهو إما ان يرضى فيقبل على القراءة ، واما ان يكره فيصدف عنها . ورضا القارىء هو الذي يتلاعب بالمؤلفين والناشرين تلاعباً يختلف باختلاف حرصهم على اداء رسالتهم ومدى تمسكهم بها ، واستعدادهم للملاءمة بينها وبين ارتياح القارىء .

فالاديب الذي يغريه عدد القراء مضطر الى ان يسلك سبلاً متعددة لكسب قارئه ، كأن يجعل آراءه على جرعات ، فلا يبوح بها مرة واحدة ، او كأن يصوغها في قوالب ادبية سهلة واضحة ، او ان يخللها بشيء من المقبلات المغرية ، فلا يكاد القارىء يتصفح الكتاب حتى يجد نفسه في جو من المتعة تغمر كيانه .

ان هذا التصوير لوضع الاديب مع القارىء أشبه شيء بالممثل يرتدي في كل رواية زياً خاصاً يتلاءم وموضوع الرواية ليحظى باعجاب الناظرين ، غير ان هذا التمثيل الذي يلعبه بعض الادباء ، لن يطول أمده ، فقد بدأ القارىء يضيق بالاقنعة والأصباغ على وجوه المؤلفين واخذ يشن هجومه عليهم ، على طريقته ، وطريقته هي اهماله آثار هؤلاء، لينتقل الى الكتبة الاحرار ، والاقلام الصريحة ، ويقف وجهاً لوجه امام الحق الذي لم تغيره شهوة القارىء ، ولم يمنعه سلطان ، ولم يزيفه استعمار .

ويتكاثر، يوماً عن يوم ، عدد القراء الذين سئموا الالوان الصارخة والصور العارية والتسلية السريعة، فقد رأوا ان الحياة أقصر من ان يضيعهـــا الانسان في النظرة الطائرة واللمحة السطحية،دون ان يسبر غورها ويدرك ما تمور به من حيوات خصبة تزداد عطاء اذا ازداد الانسان لها فهماً وادراكاً .

ولعل زملاءنا في مصر ، الذين ظنوا ان «الرسالة الجديدة» للادب لا تخرج عن فنجان قهوة مع اديب ، او رزمة اخبار، او تعليق على فلم سينمائي ، يزين كل ذلك صور ملونة .. قد ادركوا اخيراً انهم ليسوا افضل كثيراً من مدرسة «الرسالة» القديمة التي ارادت ان تفكر – ويفكر معها قراؤها – بعقل الهمذاني والحريري لتفهم عالم نيتشه وأديسون وكارل ماركس.

والى ان يزداد عدد القراء الواعين ، وهم يزدادون فعلاً ، فاننا سنظل نلاحظ ان الرأي العـام في السوق الادبي ، قليل الظهور لا يثبت وجوده الا نادراً ، فـــان كل من عمل في صناعة الكتاب ، يلاحظ ان الكتاب التـــافه لا يعدم قراء يقبلون عليه ، كما لا ينجو كتاب قيم من اهمال فئة من القراء. كل كتاب يشق طريقه نحو القراء في سهولة في بعض الاوساط، وفي صعوبة في بعضها الآخر ، غـــير ان من يراقب مراقبة مستمرة دوران الكتب وسيرهـــا يلاحظ ملاحظات جديرة بالاهتمام لدى الذين يرصدون التيارات الفكرية ومدى استجابة القراء لها : فلكل لون من ألوان الثقافة بيئته في العالم العربي ، فالكتب الاجتماعية تروج في بعض البلاد التي لا تروج فيها الكتب الادبية الخالصة ، والكتب المحـــافظة تلتهمها مواضع لا تسيغ الكتب الثائرة، والكتب الخفيفة لها انصارها في مكان دون آخر ، بل ان مـا ينقل عن الفرنسية يسود في مواطن ، وما ينقل عن الانكليزية ينتشر في مواطن اخرى ، حسب امكانيات القراء واستعدادهم للرجوع الى هذه الكتب في اصولها الاجنبية ، بل اننا بشيء من المراقبة ندرك ان بلداً كالاذقية يروج فيها من النسخ عدد لا يقل عما يروج في دمشق من الكتاب نفسه او المجلة نفسهـــا ، وان الخرطوم عاصمة السودان تقرأ من الكتب التقدمية اكثر مما تقرأ القاهرة، وان بغداد هي اعظم بلد عربي التهاماً للكتب واقبالاً عليها . وهذه احكام مستقاة من سير الكتب والمجلات في السنوات الثلاث الاخيرة ... وقد يطرأ عليهـا شيء من التغيير والتعديل في السنوات القادمة .

وقد يعجب بعضنا اذا علم ان رواج الكتب الصريحة او المكشوفة ، ليس ضئيلاً في بيئات موصوفة بالمحافظة والتدين !

وقد يعجب بعضنا ايضاً،بل لعله لا يرى ما يدعو للعجب، اذا علم ان الكتب العاصفة الثائرة تلقى من الرغبة والاقبال في بوادٍ عربية مغلوب على امرهـــا ، ومعروفة بانها متخلفة في ثقافتها وحريتها ، ما لا تلقاه في كثير من مناطق لبنان . لبنان الذي يصنع ويعرّب وينشر هذا الطوفـان من النتاج الفكري ، كل اسبوع ، لا يقبل على القراءة العربية إقبالاً يتلاءم مع انتشار الثقافة فيه . انه ينتج المعرفة ويصدرها الى الخارج بضاعة كريمـة تفتح اسواقها بنفسهـا وتخلق قراءها في طنجه وبنغازي وعدن والبصرة والظهران ...

واذا كان القارىء العربي ، غالباً ، لا يحيط الكتاب بهالة من القداسة والاكبار ، ينبغي ان تقـــابل بها آثار الفكر وثمرات الفن ، فانني احمد الله على ان امر الكتاب عندنا لم يبلغ ما بلغه عند احد مغتربينا في البرازيل ، في رسالة راعتني فيها كلماته : « ارسلوا الينا عشرين كيلو من كتـاب العرب ، وخمسة عشر كيلو من شعر ابي ريشه » ! وأشفقت على جلال

صدر حديثاً

عن دار الفكر الجديد ـــ بيروت

اكثر من قلب واحد

ديوان شعر جديد ، جديد بقصائده الرائعة من حيث محتواها التقدمي النير ، ومن حيث صياغتها الفنية النابضة بالجمال ...

قصائد من صميم واقعنا الحي ، تصوير رائـــع لحركة الحياة السائرة دوماً الى الامام ...

لوحة فنية لكل قصيدة بريشة الفنان رضوان الشهال

شعر

شوقي بغدادي

من رابطة الكتاب العرب في سوريا

اطلبوه من جميع المكتبات في جميع البلاد العربية

الثمن : ٣٠٠ ق . ل . س .

الكتاب اكثر واكثر حين علمت ان صاحب هـذه الرسالة يعبر على نحو ألفه وسطه الاميركي .

ان الاديب محتاج الى قارئه الذي يفهمه ، ويقدر شعلة الالهام فيه، كما يحتاج المغني الى السامعين، والرسام الى المبصرين، واذا وجد المغني في سامعيه استعداداً وتقديراً ازداد تجويداً وتألقاً ، والقراء اذ يقبلون على اديب ويخذلون آخر، يلعبون دوراً بعيداً في توجيه الادباء ومستقبل الادب .

***

ونبلغ هنا سؤالاً ، كثيراً ما اثار جدلاً بين حملة الاقلام.

من هو الحكم في نجاح الاديب ، او نجاح أثره ؟

يصغي الى حـديث ادبي في الراديو مئات السامعين او آلافهم ، فيعجب بعضهم ويغضب بعضهـم الآخر ، ويكون عند البعض الثالث شيئاً لا صدى له ولا استجـابة . فمن من هؤلاء نستطيع ان نطمئن الى حكمه الحاسم في الحديث الذي استمع اليه ؟

ونصغي الى محاضرة ادبية ، من المحاضرات التي تكثر في هذه الايام ، فنسمع خلالها تصفيقاً شديداً يصم الآذان، ونشهد مصافحات حارة يتلقاها المحاضر مع كلمات التهنئة والاعجاب، ومع ذلك فما تكاد تخرج من القاعة حتى تسري همسات تعلو شيئاً فشيئاً عن هفوات غريبة فاتت المحـاضر . واذا اتيح للمحاضرة ان تنشر فكثيراً ما يتغير رأي السامعين فيها بعد قراءتهـا ، فقد ينقلب رأيهم من الاعجاب الى النقمة اذا كانت معدة للالقاء ولتؤخذ اخذاً هينـاً لا عناء فيه . وقد ينقلب رأيهم من النقمة الى الاعجاب اذا كانت تحتـاج الى روية لا يتيحها السرد السريع المتصل .

فبأي ميزان يصح ان نأخذ المحاضرة: بميزان المستمع الذي لا يتسنى له ان يترك المحاضر يتدفق في الكلام لينصرف هو إلى مناقشة فكرة عَبَرَت ، ام بميزان القارىء الذي يقرأ الرأي مرة ومرة فيقلبه على جوانبه ويقارنه بغيره ليظهر بعد ذلك مدى ما فيه من حق ؟

وفي عالم التأليف ، هل يصح أن نعتبر الرواج البالغ دليلاً على نجاح الكتاب ؟ وبعبارة أدق هل الرواج دليل القيمة ؟

لا ... فلو صح ذلك لكانت هذه النسخ الرخيصة هي التي ينبغي ان تتبوأ مكان الصدارة في البراعة الأدبية. والقدماء، شعراء وكتاباً، لم يكونوا يعرفون معنى الرواج الذي عرفناه مع انتشار الطباعة، فقد كانوا ينشدون شعرهم انشاداً، ويخطون كتبهم في نسخ لا ترقى عن مرتبة الآحاد.

وكثيراً ما كان السامع قديمـاً يعجب بقصيدة تداعب مواضع غروره وكبريائه ولا تلبث أن تتبخر قيمتها بعد ان يزول السامع من الوجود ويزول غروره معـه ... فاذا كان الشاعر قد اراد رضى السامع وحسب ، فقد حقق مـا أراد ، وقصيدته ناجحة لأنها أصابت الهدف الذي قيلت من أجله. اما اذا ارادها للأدب وتاريخه ، فستخضع لموازين أقسى وادق .

ومثل ذلك الحديث في الراديو والمحاضره في قـاعة من القاعات ، فبقدر ما يحقق كل منهما ما يراد من القائها، يكون حظها من النجاح .

ويظل بعد ذلك تساؤلنا: ماقيمة ما في الحديث اوالمحاضرة والكتاب ؟ ومن الذي يملك الرأي النهائي في الحكم على القيمة؟

وماذا يعني إجماع القراء في حكمهم على اثر ادبي ؟

اما اذا كان زاد القراء الفكري مستقى من نبـع واحد فهذا الاجماع لا يعني شيئاً كثيراً ، فهم لا يزيدون على ان يكونوا نسخاً مكررة من أصل واحد مهما كان عـدد هذه النسخ كثيراً . اما اذا اختلفت الوانهم واتجاهـاتهم وتنوعت ثقافاتهم وكانوا على حظ من المستوى الثقافي يخولهم الحكم، ثم اقتربوا من تقدير أثر أدبي وحكموا عليه بحكم ما ، فأغلب الظن ان يدور حكمهم في دائرة الاصابة .

وقد يقنع كاتب ناشىء برسالة إعجاب يخطها له اديب مرموق يرى فيها النجاح كله .. وقد كثرت هـذه الرسائل في الأيام الأخيرة ، حتى اضطرت « الآداب » إلى ان تقف في وجـه هذه الرسائل وتهملها .. فأغضبت الكاتب والمكتوب عنه ..

وقد تغمر السعادة شاعراً مطلًا على الحيـاة الادبية حين يرى قصيدته تتربع صفحة من مجلة . على ان هذه المظاهر لا تعدو ان تكون رأياً خاصاً يبديه أديب او رئيس تحرير. ومن هذه المظاهر ايضاً تلك المقدمات التي يكتبها بعض قادة الفكر مقدمين بها كتباً الى القراء . وقد أسي استعمال هذه المقدمات في ايامنا الاخيرة فدلت على ضعف في التبعة وضعف في الشعور بها لدى المقـدم الذي لم يقرأ الكتاب قراءة واعية او قرأه ورأى فيه رأياً ، فاذا ما أمسك القـلم كتب شيئاً آخر غير رأيه الذي يراه .

ومن هذا النوع ، تلك البدعة التي عمدت اليهـا بعض دور النشر في مصر ، في حشد عدد من الادباء في كتاب واحد ، فتقرأ على الغلاف : نقله فلان وفلان وفلان ... وعلق عليه الاستاذ الكبير ، وقدم له واشرف عليه عميد الادب .. وتقرأ الكتاب بعد ذلك فتقابلك الاخطاء متتابعة من غير ان يدلك

عليها احد او يساعدك في الكشف عنها اديب آخر.. فهل باع هؤلاء الادباء اسماءهم لدار النشر .. وهي التي نقلت وقدمت وعلقت وأشرفت ؟..

ويصدر الكتاب ـ ويكون محظوظاً ولا شك اذا تداولته اقلام النقد والتحليل ، ولكن هل يمكن ان نعد المقـــالات العديدة التي تشيد بالكتاب دليلاً على نجاحه ؟ والنقاد انفسهم لا يلتقي عدد منهم في الحكم لعمل فني حتى يتجمع عدد آخر في الطرف المقابل ، ويحكم عليه . وقد قالوا ان سبب اختلاف النقاد يعود إلى تحكم الذوق على نقدهم ، فلما اتكأ النقد الحديث على علم النفس وفلسفة الجمال وعلم الاجتماع اتسعت هوة الخلاف بين النقاد . كان سبب التفاوت بين النقاد هو الذوق وحده ، فأصبح الذوق والسيكولوجيا وفلسفة الجمال وعلم الاجتماع جميعاً !

رواج الكتاب حكم من القراء يدل على اعجابهم به ، فاذا كان رواجه في اوساط مختلفة في ثقافاتها وكان بين هؤلاء عدد وافر من المختصين بموضوع الكتاب فقد اقترب تقدير الجمهور من الصحة .

وقد يلتقي الناقد مع جمهور القراء فيرى الكتاب جيداً تتخايل في صفحاته عبقرية سخية ، ثم يجيء الزمن بعد مدة ، قد لا تطول كثيراً ، فيكذبهما معـــاً ويلقي على العبقرية المزعومة ظلمات من الاهمال والنسيان .

لا القارىء ، ولا الناقد ولا الناشر ولا الزمن .

ليس في وسع واحد من هؤلاء ان ينفرد فيحكم على نجاح الاديب ، ولكنهم اذا اتفقوا جميعاً عـلى الاعتراف بقوة أثر أدبي وروعة ابداعه وسمو هدفه وعمق أصالته فان هذا الأثر ، ولا ريب ، قد حقق النجاح لنفسه .

والآثار الفكرية الخالدة هي التي لم يخذلها واحد من هؤلاء ، فعاشت في القرن العشرين كما عاشت في عهد قائليها الاولين : هومير او فيرجيل ، او الفردوسي او الجاحظ .

ولن أطلب ، طبعاً ، الى ادبائنا ان ينتظروا هـذا الزمن الطويل ، ليدركوا قيمة ما يعطون ... فحسبهم نجاحاً تقدير قرائهم ونقادهم وحسبهم نجاحاً أن يحسوا أنهم صادقون في نقل تجاربهم التي تخطو بالقارىء العربي الى الأمام . وليكن نجاحهم نجاحاً عاقلاً ، يجر وراءه ألواناً أخر من النجاح ، تحققها قواهم الخالقة بعد أن قويت ثقتها بنفسها . اما اذا كان نجاحاً أحمق يركب رأس صاحبه ، فلن يصدر عنه ، اذا كتب ، الا غرور يكون خاتمة بائسة لموهبة لم تعط ما عندها !

بهيج عثمان

اللغز

لو كنت اعلم ما الحياة رفضتها
لكن رضيت بها وكنت جهولا
عُرضت على الروح وهي مجاهل
والنفس تعشق ان ترى المجهولا
فلبستها لبس الجديد على البلى
وظننت ان الحلم كان جميلا
حتى اذا فتحت عيني لم أجـد
إلا التراب وروحي المكبولا
ومقادراً ساقت حيـــاتي جثة
نبضت بأنفـــاس السماء قليلا
لولا شعاع مر في ظلماتهـــا
يهدي الثرى لظللت فيه ضليلا

***

لكنني مازلت اضرب في السرى
لأعود من حيث ابتدأت مسيري
لأفك اغـــلالي وانزع طينة
جثمت على روحي جثوم النير
انا عالم من اين جئت . وقد أتيـ
ـت ولست أجهل في الطريق مصيري
انا من اراد الله ان احيا لأحـ
ـمل في ظلام الأرض روح النور
ولسوف احيا ما حييت متوجاً
بالحب رغم خطيئتي وغروري
بالرغم من ذنبي وخسة طينـتي
سأعيش انساناً بصوت ضميري
سأعيش انساناً ولو كان الورى
قدراً قذارة سوق هذي العير
يكفي من التفضيل اني كائن
فضلت عن غيري بنبل شعوري
وبأنني مهما ارتكبت خطيئة
كانت عليّ ضرورة التكفير

القاهرة

كامل امين